الاطراف فاذ المافي نفسه نافع بخلاف الفهم والمراد نفي الاستجابة
راسا الا انه قد اخرج الكلام مخرج التهكم بهم فقيل لا يستجيبون
لهم شيأ من الاستجابة الا استجابة كائنة في هذه الصورة التي
ليست فيها شايبة الاستجابة قطعا فنفي الحقيقة من باب
التعليق بالمحال وقري تدعون بالتا وكباسط بالتنوين **وما**
دعا الكافرين الا في ضلال اي ذهاب وضياع وخسار **وله**
وحده **يسجد** يخضع وينقاد لا لشي يجري استقلالا او اشتراكا
فالقصر بنيتهم القلب والافراد **من في السموات والارض** من
الملايكة والثقلين **طوعا وكرها** اي طايعين وكارهين او انقياد
طوع وكره او حال طوع وكره فان خضوع الكل لعظمة الله سبحانه
وانقياده لاحداث ما اراده فيهم في احكام التكويني والاعدام شاوا
اوابوا وعدم مداخلة حكم غيره بل غير حكمه تعالي في تلك الشوون
مما لا يخفي علي احد **وظلالهم** اي تنقاد له تعالي ظلال من ظلل
منهم اعني الانس حيث يتصرف علي حسبية وتعالي لارادته
في الامتداد والتقلص والفي والزوال **بالغدو والاصال** ظرف
للسجود المقدر وحال من الظلال وتخصيص الوقتين بالذكر مع
ان انقيادها محقق في جميع اوقات وجودها لظهورة ذلك
فيهما والغدو جمع غدوة كقنية في جمع فتاة والاصال جمع اصيل وهو
ما بين العصر والمغرب وقيل الغدو مصدر ويويده انه قري والايصال
اي الدخول في الاصيل هذا وقد قيل ان المراد حقيقة السجود به
سبحانه قال تعالي فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين ولا يبعد ان يخلق الله تعالي في الظلال افهاما وعقولا بها
تسجد لله سبحانه كما خلقها للجبال حتي اشتغلت بالتسبيح

وظهر

وظهر فيها من هيبته السجود تبعا لاصحابها وانت خبير بان
اختصاص سجود الكافر حالة الضرورة والشدة بالله تعالي
لا يجدي بان سجودهم لاصنامهم حالة الرخا محل بالقصر المستفاد
من تقديم الجار والمجرور فالوجه حمل السجود علي الانقياد ولان
تحقيق انقياد الكل في الابداع والاعدام له تعالي ادخل في التوبيخ
علي اتخاذ اولياء من دونه من تحقيق سجودهم له تعالي وتخصيص
انقياد العقلا بالذكر مع كون غيرهم ايضا كذلك لانهم العمدة وانقياد
دليل انقياد غيرهم علي انه بين ذلك بقوله عز وجل **قل من رب**
السموات والارض فانه لتحقيق ان خالقهما ومتولي امورهما مع ما
فيهما علي الاطلاق هو الله سبحانه وتعالي وقوله **قل الله** امر للجواب
من قبله عليه الصلاة والسلام اشعارا بانه متعين للجوابية
فهو والمخصم في تقريره سوا او امر بحكاية اعترافهم ايذانا بانه
امر لا بد لهم من ذلك كانه قيل احك اعترافهم فبلتهم بما يلزمهم
من الحجة والفهم المجرا وامر بتلقينهم ذلك ان تلعثموا في الجواب
حذرا من الالزام فانهم لا يتمالكون اذ ذاك ولا يقدرون علي
انكاره **قل افاتخذتم** لانفسكم والهمزة
لانكار الواقع كما في قولك اضربت اباك لا لانكار الوقوع كما في قول
اضرب ابي والفا للعطف علي مقدر بعد الهمزة اي اعلمتم ان
ربهما هو الله الذي ينقاد للاصنام من فيهما كافة فاتخذتم **من**
دونه اولياء عاجزين **لا يملكون لانفسهم نفعا** يستجلبونه
ولا ضرا يدفونه عنها فضلا عن المقدرة علي جلب
النفع لغيره ودفع الضر عنه لا علي ان يكون الانكار متوجها
الي المعطوفين معا كما في قوله تعالي افلا تعقلون اذ اقدر المعطوف

هم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)